

الْقَصِيدَةُ الْغَرَلِيَّةُ فِي

الْحَقِيقَةِ الْأَزَلِيَّةِ

تأليف

السيد/عبدالله هاشم غالب السروري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَبَ النَّسِيمُ عَلَى الْوَسِيمِ الْحَالِي
فَغَدَا بِذَاتِ الْخُسْنِ ذَا إِهْلَالِ
وَرَوَى النَّسِيمُ حَدِيثَهُ عَنْهَا لَنَا
بِفَصَاحَةٍ وَمَلَاحَةٍ وَجَمَالٍ
وَبَرَاعَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَنَصَاعَةٍ
وَإِرَاعَةٍ وَمَنَاعَةٍ وَتَعَالٍ
مَهْمَا نُحَدَّثُ لَمْ نُجِدْ لِحَدِيثِهِ
عَنْهَا لَدَيْنَا سَآمَةً فِي حَالٍ

تَالَّهُ مَا فِينَا لِطُولِ حَدِيثِهِ
عَنْهَا أَقْلَ مَلَالَةٍ وَكَلَالِ
بَلْ كُلَّمَا عَنْهَا نُحَدَّثُ نَنْتَشِي
شَيْئًا فَشَيْئًا دُونَمَا إِخْلَالِ
حَتَّى نَغِيبُ عَنِ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
وُجْدًا بِهَا وَهَا بِغَيْرِ خَيَالِ
فَهُنَاكَ نَبَقَى فِي حَمَى إِجْلَاهَا
وَهُنَاكَ نَلْقَى الْعِزَّ فِي الْإِذْلَالِ
وَهُنَاكَ نُسْقَى مِنْ سُلَافِ مُدَامِهَا

كَأْسًا دِهَاقًا يَنْفِي كُلَّ ضَلَالٍ
يَا طِيبُ مَا عَنْهَا يُحَدِّثُنَا الصَّبَا^١
سَحَرًا وَفِي الْأَبْكَارِ وَالآصَالِ
يَا خَالِيَا عَنْهَا رَجَاءٌ خَلِّيٌّ
أَخْلُو بِذَاتِ الْخَالِ وَالْخِلْخَالِ
دَعْنِي أُمَتْعُ مُقْلَتِي بِحَمَاهَا
حَتَّى أُوَسَّدُ فِي التُّرَابِ لَحَالِيٌّ
دَعْنِي أُقِبِلُهَا عَلَى وَجَنَاحِهَا
تَقْبِيلَ مَقْطُوعٍ حُظِي بِوَصَالِ

أَضَعُ عَلَى فَمِهَا فَمِنْ أَمْتَصُ مِنْ
ذَاكَ الرَّحِيقِ رُضَابَ ثَغْرِ غَالِي
حَتَّى أَرَى أَنِّي شُفِيتُ مِنَ الضَّنَا
بِرُضَابِهَا الْمَعْسُولِ فَهُوَ حَلَالٌ
كَمْ أَسْكَرْتُ يَا صَاحِبُ مِنْ صَاحِبِ وَكَمْ
سَكْرَانُ صَاحَ بِهَا مِنَ الْإِخْبَارِ
مَا الْمُلْكُ وَالْمَلْكُوتُ إِلَّا لِأَجْلِهَا
كَانَ كَذَا الْجَبَرُوتُ مَعَ مِيكَالِ
يَارَبِّ مَتِّعْنِي بِرُؤْيَةِ وَجْهِهَا

وَأَنْلِنَهَا كَرَمًا لِيَصْلُحَ حَالِي
الله أَعْلَاهَا وَأَعْلَى مَنْ هَا
أَعْلَى وَعَادَى كُلَّ مُبْغِضٍ قَالِ
دَعْنِي أَعْفِرُ جَبْهَتِي فَوْقَ الشَّرِي
حَيْثُ مَشَتْ تَخْتَالُ ذَاتُ الْخَالِ
بِالرُّوحِ أَفْدِيهَا وَأَفْدِي مَنْ هَا
يَفْدِي وَبِالْأَهْلِ وَبِالْأَمْوَالِ
مَا أَنْ سِمِعْتُ بِذِكْرِهَا فِي مَجْلِسٍ
إِلَّا تَكَهَّرْتُ بِضَغْطِ عَالِ

كَالْبَحْرِ جُودًا وَالنَّسِيمِ لَطَافَةً
وَالْبَدْرِ نُورًا وَالسُّمَاءِ بِتَعَالٍ
وَالشَّمْسِ إِشْرَاقًا وَأَبْكَى صُورَةً
مِنْهَا وَمِسْكًا عَرْفَهَا وَغَوَالِي
سَمِعَ الْأَصْمَمُ بِهَا وَأَبْصَرَ ذُو الْعَمَى
وَحِيَا بِهَا الْعَظْمُ الرَّمِيمُ الْبَالِي
بِصِفَاتِهَا تَصْنُفُوا الصِّفَاتُ وَتَكْتَسِيْ
خُلُلُ الصَّفَاءِ وَيَصْطَفِيهَا الْوَالِ
تَجْرِي بِهَا الْأَفْلَاكُ فِي أَبْرَاجِهَا

وَبِهَا الْهِلَالُ يُنَاطُ بِالْإِكْمَالِ
دَارَتْ بِهَا الْأَدْوَارُ وَانْتَظَمَتْ بِهَا
أَيَّامُ أَشْهُرٍ عَامِنَا وَلَيَالِ
تَصْبُوا لِصَبْوَتِهَا الْقُلُوبُ وَتُقْتَفَى
آثَارُهَا فِي الْحَلِّ وَالترْحَالِ
الْكَوْنُ يَخْدُمُهَا وَعَبْدٌ عِنْدَهَا
وَلَهَا التَّصَرُّفُ فِي الْمَلَأِ وَالْمَالِ
لَانَ الْحَدِيدُ لَهَا وَسَبَّحَ عِنْدَهَا
حَجَرٌ وَأَشْجَارٌ بِأَفْصَحِ قَالِ

تَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ كُلَّ مُكَلَّفٍ
بِصِفَاتِهَا وَبِحَالِهَا وَمَقَالِ
بِاللِّيْنِ أَطْوَارًا وَطُورًا بِالْقُوَى
وَهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ أَعْلَى تَعَالِ
النَّصْرُ قَائِدٌ جَيْشُهَا مَهْمَا غَرَّتْ
فِي الْحَالِ وَالْمَاضِي وَالاسْتِقْبَالِ
تَسْبِي الْعُقُولَ بِلَحْظِهَا وَبِلَفْظِهَا
تَهْدِي الْجُهُولَ بِنَهَجِ الْفَعَالِ
سِرُّ السَّرَّائِرِ نُورٌ كُلِّ بَصِيرَةٍ

كَفُّ الْعَطَايَا مَصْدَرُ الْإِفْضَالِ

عَيْنُ الْمَعَانِي أَصْلُ كُلِّ فَضْلَيَةٍ

طُورُ التَّجَلِّي كَعْبَةُ اسْتِقْبَالِ

أَقْصَى الْأَمَانِيْ قُطْبُ كُلِّ وِلَايَةٍ

سِرُّ الْمَشَانِيْ شَمْسُ كُلِّ هِلَالِ

كَنْزُ الْمَبَانِيْ كَهْفُ أَهْلِ هِدَايَةٍ

مَجْلَى الْعَيَانِي سَلْسَلِيَّ الْبَالِ

آسُ التَّأَسِّي بَانُ كُلِّ إِبَانَةٍ

رَيْتُ الرِّيَانِيْ كَوْكُبُ الْإِدْلَالِ

دَنْ التَّدَانِي خِلُّ خَيْرٍ مُدَامَةٌ
سُكْرُ الْمَعَانِي نَشْوَةُ الْأَشْبَالِ
الْغِزْرُ مَغْرَاهَا وَغَایتُهَا الْبَقَا
بِاللَّهِ وَالْتَّقْوَى قُوَى الْأَوْصَالِ
أَخْلَاقُهَا الْحُسْنَى وَأَمَّا خَلْقُهَا
فَالْحُسْنَى عَبْدُ جَمَالٍ تِلْكَ الْعَالِي
اللَّهُ أَكْمَلَ ذَاتَهَا وَصِفَاتَهَا
أَزَلَّاً وَأَعْلَى قَدْرَهَا الْمُتَعَالِي
كَانَتْ وَكَانَ بِهَا الْوُجُودُ وَعِنْدَهَا

وَهَا وَفِيهَا الْكَوْنُ بِالْإِجْمَالِ
جُلِّيَتْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَالِيِّ عِنْدَهُ
وَجَلَّا لَهَا الْأَشْيَاءَ ذُو الْإِجْلَالِ
غَيْثُ الْمَرَاحِمِ بَرُّ كُلِّ مَبَرَّةٍ
بَحْرُ الْمَكَارِمِ مَرْكُبُ الْأَثْقَالِ
أَحْلَى مِنَ الْحَلْوَى لَدَيْ ذِكْرَهَا
بِلِسَانِ مُشْتَاقٍ لَهَا أَوْ قَالِ
لَا دَارُ ذَرَّ الْكَائِنَاتِ قَنَاعُهَا
تَيَّارُهَا وَمَحَطَّةُ الْإِرْسَالِ

أَلْفُ الْإِمَامَةِ بَاءُ كُلِّ بِدَائِيَةٍ
قَاءُ التَّمَامِ وَثَاءُ ثَبَتِ الْحَالِ
جِيمُ الْجَلَالَةِ حَاءُ حِكْمَةِ مَنْ بَرَا
خَاءُ الْخُلُودِ وَدَالُ دِينِ الْوَالِيِّ
ذَالُ الذَّوَاتِ وَرَاءُ رَحْمَةِ رَبِّنَا
زَايُ الرَّهَادَةِ زُبْدَةُ الْأَجْيَالِ
سِينُ السَّنَاءِ وَسِينُ سُلَيْمِ سِرَّهِ
شِينُ الشَّهَادَةِ وَالشُّهُودِ الْعَالِيِّ
صَادُ الصِّفَاتِ الْأَسْنَوِيَّةِ وَالصَّفَّا

ضَادُ الضِّيَاءِ الْلَامِعِ الْمُتَلَالِيِّ
طَاءُ الطَّهُورِ وَطَاءُ طَيِّبِ عَوَالِمِ
ظَاءُ الظَّهُورِ وَظِلُّ كُلِّ ظِلَالِ
عَيْنُ الْعَوَالِمِ وَالْعُلُومِ جَمِيعِهَا
وَالْعِزِّ حَقًا وَالْعُلُوُّ الْعَالِيِّ
غَيْنُ الْغُيُوبِ وَغَيْنُ غَيْثٍ قَلُوبِنَا
وَجُدُودِنَا غَيْنُ الْغِنَى الْمُتَوَالِيِّ
فَاءُ الْفُتوحِ وَفَتْحُ مُغْلِقِ كَوْنِنَا
وَفَلَاحِنَا وَالفَوْزُ فَاءُ الْفَالِ

قَافُ الْقَوَالِبِ وَالْقُلُوبِ مَعَ الْقُوَى
قَافُ الْإِحَاطَةِ قِبْلَةُ الْإِقْبَالِ
كَافُ الْكِفَايَةِ وَالْكَلَاءَةِ كَافُ كُنْ
كُلِّيَّةُ الْكَوْنَيْنِ كَافُ كَمَالِ
لَامُ الْلِقَاءِ وَلَامُ لَيْلِ وَصَالِنَا
وَاللُّطْفِ بِالْتَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ
وَأُوْلَيِ وَأُوْلَيَا وَالْوَلَا
وَالْوُدِّ وَالْوَصْلِ وَوَهْبِ الْوَالِ
مِيمُ الْمَحَبَّةِ وَالْمَسَرَّةِ وَالْمَلَأُ

وَالْمُلْكِ وَالْمَلْكُوتِ وَالْمِنْوَالِ
نُونُ النَّهَى وَالنَّصْرُ وَالنُورُ السَّنِيْ
نُونُ النَّجَاةِ وَنُونُ كُلِّ نَوَالِ
هَاءُ الْهُوَيَّةِ هَيْ لَاءَ وَنَفِيْهَا
إِثْبَاتُ إِلَّا اللَّهُ ذُو الْإِجْلَالِ
يَاءُ الْيَقِينِ الْحَقِّ يَقْظَةُ مُهْجَتِي
يُمْنُ الْيَمِينِ وَبَرُّ يَوْمِ وَصَالِي
تُفَاحَةُ نَفَاحَةُ سَوَاحَةُ
سَبَّاحَةُ فَوَاحَةُ بِغَوَالِ

شَوَّاقَةُ تَوَّاقَةُ ذَوَاقَةُ
سَوَّاقَةُ نَحْوُ الْعُلَا بِاللَّالِ
مَفْطُورَةُ مَسْطُورَةُ نَسْطُورَةُ
أَسْطُورَةُ الْأَزْمَانِ وَالْأَجْيَالِ
طَوْرِيَّةُ نُورِيَّةُ صُورِيَّةُ
حُورِيَّةُ حَلَّتْ عَنِ الْأَمْثَالِ
ذَهَبِيَّةُ فِضَّلِيَّةُ وَرْدِيَّةُ
مِسْكِيَّةُ وَبَنَفْسَجِيَّةُ الْخَالِ
جَلَابَةُ سَلَابَةُ نَهَابَةُ

جَذَابَةُ بِاللَّحْظِ جَذْبًا عَالِ
عَرْشِيَّةُ فَرْشِيَّةُ وَخُشِيَّةُ
مَخْشِيَّةُ مَحْشِيَّةُ بِجَمَالِ
فُلْكِيَّةُ مُلْكِيَّةُ مَلَكِيَّةُ
مَلُوَّكَةُ لِلْوَاحِدِ الْمُتَعَالِ
مَكِيَّةُ مَدَنِيَّةُ شَامِيَّةُ
يَمِنِيَّةُ مَوْلَاهَا مَوْلَى بِلَالِ
شَمِسِيَّةُ قُدْسِيَّةُ أُنْسِيَّةُ
وَتَفُوقُ بَدْرَ التِّمِّ بِالْأَهْلَالِ

بِأَكُورَةٍ هَاتُورَةٍ سَابُورَةٍ
كَافُورَةٍ الْأَكْفَاءِ رَاحُ الْبَالِ
بَرِّيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ سَاحَرِيَّةٌ
وَحَرِّيَّةٌ بِالسَّلْبِ وَالإِفَالِ
كَالسَّمْهَرِيِّ قَوَامُهَا مَهْمَا مَشَتْ
تَخْتَالُ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ السَّالِيِّ
زَيْتُونَةٌ فَخْرُونَةٌ مَؤْزُونَةٌ
مَكْنُونَةٌ فِي هِيَكَلِ الْأِكْمَالِ
عَرَبِيَّةُ التَّغْبِيرِ مَهْمَا عَبَرَتْ

بِلِسَانِهَا بِإِجَابَةٍ وَسُؤَالٍ
ظَهَرَتْ بِأَكْمَلِ هَيْكَلٍ فِيهِ انطَوَى
مَا كَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ بِكَمَالٍ
تَطْوِيْ رُسُومَ الْبَيْنِ عَنْ أَحْبَابِهَا
طَيِّ الْطَّرُوسِ بِأَعْلَى الْأَعْمَالِ
حَقُّ الْحَقَائِقِ رَقُّ نَشْرِ رَقَائِقِ
مَعْمُورُ بَيْتِ الطَّائِفَيْنَ الْعَالِيِّ
يَعْسُوْبَةُ الْأَرْوَاحِ فَاتِحَةُ الشَّنَاءِ
أَقْنُوْمَةُ التَّوْحِيدِ كَنْرُ الْمَالِ

طَيْفُورَةُ الْأَنْبَاءِ بَاهُوتُ النُّهَى
لَاهُوتُ نَاسُوتِ الْوِصَالِ الْغَالِي
عَرَفَاتُ عِرْفَانٍ وَمَشْعَرُ ذَاكِرٍ
وَمُنَى الْأَمَانِيْ مَوْقِفُ الْإِهْلَالِ
لُبُّ الْلَّبَابِ وَبَابُ أَرْبَابِ الْحِجَاجِ
وَنِقَابُ قَابِ الْقُرْبِ وَالْإِيْصَالِ
قِسْطَاسُ عَدْلِ اللَّهِ فِي أَكْوَانِهِ
فُسْطَاطُ فَضْلِ الْمُنْعِمِ الْمِفْضَالِ
كُرْسِيُّ كُلِّ مَكَانَةٍ لَوْحُ الصَّفَا

قَلْمُ الْمَشِيَّةِ تُرْجُمَانِ الْبَالِ

بَابُ الْكِتَابِ وَقَلْبُهُ وَلِبَابُهُ

وَسَنَامُهُ وَسَنَاؤُهُ الْمُتَتَالِيِّ

مَرْقُومَةٌ فِي قَلْبٍ كُلِّ مُوَحَّدٍ

مَخْتُومَةٌ بِالْمِسْكِ عَالٌ الْعَالِ
